يجعل اسفانگر وقال النبي عليه السلام كل مولود يولد على فطرة
اى على خلقة الاسلام والفطرة الخلقة الا ان ابواه منصوب على انه
اسم ان على لغة من يجعل اعراب المثنية فى حال النصب بالالف كما فى حال
الرفع يهودانه اى يجعلانه يهوديا وينصرانه اى يجعلانه نصرانيا و
يمجسانه اى يجعلانه مجوسيا الحديث مرفوع على انه فاعل فعل محذوف
اى تم او مضى الحديث ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول فعل محذوف
اى اقرا الحديث الا انا ما اطلعنا بقية الحديث فثبت بهذا الحديث
ان الصحبة مؤثرة والا فالخلقة التى خلق الله تعالى الناس عليها
سالمة عن الفساد والشقاوة ويقال فى الحكمة بالفارسية يار بد بد
تر بود از مار بد يعنى ان المصاحب السوء اسوء من الحية السوء
واكثر منها ضررا بحق ذات پاك الله تعالى الصمد الباء للقسم اى بحق
ذاته تعالى وتقدس يار بد آرد ترا سوى جحيم اى المصاحب السوء
ياتى بك الى جانب الجحيم يار نيكو كيرتا يابى نعيم اى اتخذ المصاحب
الصالح بجذب بسببه جنات النعيم وقيل فى هذا المعنى شعر ان
كنت تبتغى بطلب العلم واهله او شاهدا يخبر عن غائب اى
عما غايب عن علمك فاعتبر الارض باسمائها اى الارض اذا كانت ذات
زرع فاسمها الضيعة واذا كانت ذات اشجار فاسمها الجنينة
واذا كانت ذات بقول وبطيخ فاسمها البستان واذا كانت خالية
بل ذات شوكة فهى الارض السبخة فاذا قال الرجل ان لى ضيعة
يعرف ان له ارضا ذات زرع وان قال ان لى جنينة يعرف ان له
ارضا ذات اثمار واشجار فاعتبار الاراضى التى كانت غائبة

عن

١٩

عن العيون ومعرفتها باسمائها التى كانت بمنزلة الحاضر وهى شاهدة
عليها الى فاعتبر الاراضى مع اسمائها اى مع علايمها المسموعة
كيف تخبر علايمها المسموعة التى بمنزلة الحاضر عن البلاد المسموعة
التى هى غائبة عن الابصار مثل لطف هوائها ووفور مائها ورخائها
وكثرة فواكهها علايم دالة على ان تلك الارض ارض لطيفة حسنة
واعتبر الصاحب بالصاحب يعنى كما ان اعتبار الارض ومعرفتها
باسمائها كذلك يعتبر المصاحب المرئى والمعروف حاله ويعرف حاله
بمعرفة حال مصاحبه ان عالما فعالم وان جاهلا فجاهل

فصل فى تعظيم العلم واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال
العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم وتعظيم الاستاذ وتوقيره عطف
تفسير للتعظيم قيل ما وصل من وصل ما نافية ومن فاعل وصل
وحذف المفعول للتعظيم والمعنى ما وصل الواصل مطلوبا اى
مطلوب كان الا بالحرمة اى الا باحترام الاستاذ والعلم وغيرهما
مما لا بد له مدخل فى تحصيل المطلوب وما سقط ما نافية من سقط
اى ما سقط الساقط من المرتبة العالية الا بترك الحرمة و
التعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان الانسان لا يكفر
بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة بان ترك حرمة امر الله تعالى و
نهيه بان استخفه واستهان به والاستخفاف والاستهانة كفر
محض ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم وايد هذا المعنى بقوله قال على
كرم الله وجهه انا عبد من علمنى حرفا واحدا ان شاء باع
وان شاء استرق اى جعلنى رقيقا واسيرا لاخدمه فى بابه

لخدمته

Copyright King Saud University